الدواب عند الله الصم اي عن سماع الحق اليكم عن فهمه ولهذا قال الذين لا يعقلون فهؤلا اشر البرية لان كل دابة سواهم مطيعة لله فيما خلقها له وهؤلا فلقوا للعبادة فكفروا ولهذا شبههم بالانعام في قوله ومثل الذين كفروا الآية الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء الآية وقال وليكا كالانعام بل هم اضل وليكهم الغافلون ثم قيل المراد بها بهؤلا نفر من بني عبد الدار روي عن ابن عباس ومجاهد واختاره ابن جرير وقال ابن اسحق هم المنافقون في هذا الان كل ما ذكرهم مسلوب القلوب الصحيح والقصد الى العمل الصالح ثم اخبر تعالى بانهم لا فهم لهم صحيح ولا قصد صحيح لو فرض ان لهم فهما فقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم اي لا فهمهم وتقدير الكلام ولكن لا خير فيهم فلم يفهمهم ولو افهمهم لتولوا وهم معرضون عنه يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرو وقلبه وانه اليه تحشرون قال البخاري استجيبوا اجيبوا لما يحييكم لما يصلحكم ساسحق ساروح ساشعبة عن حبيب ابن عبد الرحمن سمعت حفص بن عاصم يحدث عن ابي سعيد بن المعلى قال كنت اصلي فمر النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتيني الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم ثم قال لاعلمنك اعظم سورة في القران قبل ان اخرج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرت له وقال معاذ ساشعبة عن حبيب سمع حفصا سمع ابا سعيد رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فقال الحمد لله رب العالمين السبع المثاني وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وقال مجاهد لما يحييكم هو هذا القران فيه النجاة والنقاة والحياة وقال السدي اما لحييكم ففي الاسلام احياهم بعد موتهم بالكفر وقال ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة في الآية قال لما يحييكم اي للحرب التي اعزكم الله بها بعد الذل وقواكم بها بعد الضعف ومنعكم من عدوكم بعد القهر منهم لكم وقوله واعلموا ان الله يحول بين المرو وقلبه قال ابن عباس يحول بين المومن

وبين الكفر

وبين الكفر وبين الايمان رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح وكذا قال مجاهد وغير واحد وفي رواية عن مجاهد يحول بين المرو وقلبه حتى يتركه لا يعقل وقد وردت الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يناسب هذه الآية قال احمد ساابو معاوية ساالاعمش عن ابي سفيان عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال قلنا يا رسول الله امنا بك وبما جيت به فهل تخاف علينا قال نعم ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله تعالى يقلبها وهكذا رواه الترمذي وقال حسن حديث اخر قال عبد بن حميد ساعبد الملك بن عمرو ساشعبة عن الحكم عن ابن ابي ليلى عن بلال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك هذا حديث جيد الاسناد الا انه فيه انقطاع وهو على شرط اهل السنن حديث اخر قال احمد ساالوليد بن مسلم سمعت ابن جابر يقول حدثني بسر بن عبد الله الحضرمي انه سمع ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس بن سمعان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع رب العالمين اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه وكان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قال والميزان بيد الرحمن يخفظه ويرفعه وهكذا رواه النسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فذكر مثله حديث اخر قال احمد ساابو نوس ساحماد بن زيد عن المعلى بن زياد عن الحسن عن عايشة قالت دعوات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بها يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فقلت يا رسول الله انك تكثر ان تدعو بهذا الدعا فقال ان قلب الادمي بين اصبعين من اصابع الله فاذا شاء ازاغه واذا شاء اقامه حديث اخر قال احمد ساهاشم ساعبد الحميد حدثني شهر سمعت ام سلمة تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر في دعايه ان يقول اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قلت يا رسول الله اوان بني ادم الان تخاف قال نعم ما من خلق الله من

القلوب لتقلب قال نعم ما من خلق الله من بني ادم الا ان قلبه بين الاصبعين من اصابع الله عز وجل فان شاء اقامه وان شاء ازاغه فنسال الله ربنا الا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا ونساله ان يهب لنا منه رحمة انه هو الوهاب فقلت يا رسول الله الا تعلمني دعوات ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات الفتن ما احييتني حديث اخر قال احمد